

(6 - 5)

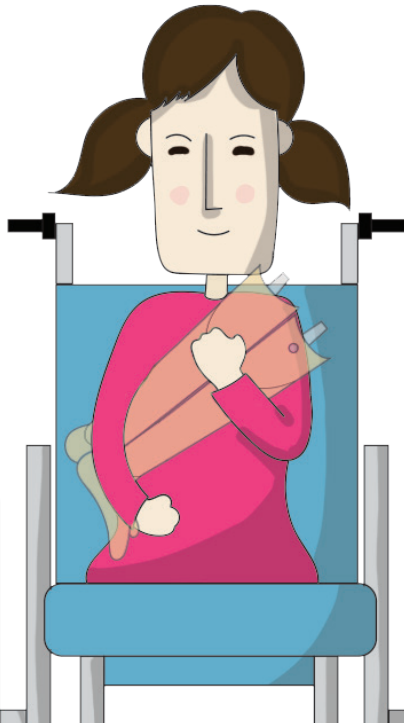
إصدارات قطر الخيرية

قصة مشروع "كتاب المستقبل"

النسخة الأولى (2016 - 2017)

لماذا صديقتي بُدُونِ قَدَمَيْنِ؟

تأليف: زينب أحمد



كتاب
المستقبل



قطر الخيرية
QATAR CHARITY

قصة: لماذا صديقتي بَدُون قَدَمين؟
بقلم: زينب أحمد
الطبعة الأولى 2017

من إصدارات قطر الخيرية ©
www.qcharity.org
هاتف (974) 44667711 (+)
فاكس (974) 44667733 (+)

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية: ...
الرقم الدولي (ردمك):

الإشراف العام:
أحمد صالح العلي

أعد القصص للنشر وراجعها:
علي الرشيد

منسقة مشروع "كتاب المستقبل":
ميسون عصيدة

الرسوم:
محمد صلاح اليزيدي
محمد حزام التبالي

الإخراج الفني:
مازن الحايك

لايسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب
بأي وسيلة من وسائل النسخ وبأي شكل
كان إلا بإذن خطي من قطر الخيرية.

الباقية الأولى

جميع الأزهار التي تأسر أبصارنا بروعة أشكالها الجميلة، ونستمتع بشذى عطرها الفوّاح، وكلّ الأشجار الباسقة التي نستظلّ بأغصانها الوارفة، ونتلذذ بما طاب من ثمارها اليانعة..كلّها في الأصل كانت إمّا بذرة أو شتلة صغيرة، كبرت وترعرعت حتى استوت على سوقها، بفضل الأيدي التي أحاطتها بالعناية، بينما مات غيرها وهي في المهد، لأنّها لم تجد الاهتمام الكافي من سقاية ورعاية.

وهكذا المواهب التي حباننا الله بها فهي إما أن تكون مشروع مبدع واعد، إن وجدت من يكتشفها ويحتفي بها، ويتعهدا بالتنمية، أو تتعرض للاضمحلال والموت إن لم تجد من يأخذ بأيديها، ويحقق لها فرص الظهور والتطوير.

نفخر في قطر الخيرية ونحن نحتفل اليوم بإصدار النسخة الأولى لمشروع ” كتاب المستقبل “، بأننا مهدنا الطريق لظهور ست كاتبات قصة واعدات، آملين أن يكون بانتظارهن مستقبل زاهر بالإبداع والتميز، وخدمة مجتمعهنّ وأمتهنّ. وأن يكون المشروع في مجمله قد أسهم في تذليل العقبات أمام جيل محبّ للقراءة، متلهّف للاطلاع والمعرفة .

تتضمن الباقية الأولى لمخرجات ” كتاب المستقبل ” القصص الست التي فازت في عام 2016 - 2017، راجين أن تحظى بالقبول، وأن يعيننا الله على تطوير المشروع في نسخته اللاحقة .

خالص الشكر والتقدير لشركائنا الذين دعموا وأثروا المشروع ودفعوا به حتى حقق هدفه المنشود، ووافر الشكر والامتنان للطالبات اللواتي شاركن في مسابقاته التنافسية على حسن التفاعل، وإدارات مدارسهن على كريم التعاون.

علي عتيق العبدالله

المدير التنفيذي لإدارة التنمية المحلية - قطر الخيرية

كلمة وزارة التعليم والتعليم العالي

كُتّاب المستقبل

أيتها الأديبات المبدعات والأدباء المبدعون

إنّ الوطن المعطاء هو الذي يحتفي دائما بالمبدعين الواعدين من أبنائه، ويهيئ لهم سبل الإبداع والتميز؛ ليكونوا نجوما متألقة في سماءه، يضيئون دروبه بإنجازاتهم وإبداعاتهم، و يحملون اسمه أينما حلوا أو رحلوا. إن اهتمامنا باللغة العربية وآدابها أمر تمليه علينا مقتضيات حفظ وصون منبع ثقافتنا وهويتنا وحضارتنا، لاسيما في ظل ما يشوبها من مؤثرات أَلّت بظلالها على طبيعة تفاصيلها ورمزيتها، ومدى الاهتمام بها، والتحديات التي تواجهها، حتى باتت عُربة مهمشة في خضم الانفتاح الحضاري والمستجدات التي غلغت حياتنا المعاصرة.

وسوف تواصل وزارة التعليم والتعليم العالي جهودها الحثيثة في تعزيز الخطوات الداعمة للغة العربية، في ظل شراكتها المثالية مع "قطر الخيرية" وغيرها من مؤسساتنا الوطنية الرائدة؛ لتحقيق هذا الهدف، ولذا جاءت فكرة "مسابقة كتاب المستقبل" في مجال كتابة القصة؛ لتكون وسيلة مهمة بما تحمله في ثناياها من أهداف ومحتوى ونواتج، كونها تستهدف الطلبة الموهوبين، وتثير لديهم الشغف والرغبة الشديدة في تنمية مواهبهم الكتابية، لاسيما في مجال القصة القصيرة.

إننا نعول على هذه المسابقة الكثير في تجديد صلة طلابنا بلغتهم العربية، لتمنحهم جرعة إضافية من الإبداعات الأدبية التي يزرع بها هذا الحقل، وما يتصل به من براعة في إجادة التعبير والكتابة، وتنمية ذائقتهم المعرفية والأدبية، ومخاطبة حسهم ومقدرتهم اللغوية على تكوين تصورات يستجمعون عبرها قدراتهم الكتابية؛ لتوصيف انطباعاتهم، ونقل تجارب حية عايشوها في صورة منجز أدبي، وصولاً إلى إرساء أسس سليمة لإيجاد قاعدة من الكتاب القطريين البارعين والمبدعين محلياً وعربياً وعالمياً.

الأستاذة فوزية الخاطر

وكيل الوزارة المساعد للشؤون التعليمية

وزارة التعليم والتعليم العالي

مشروع كتاب المستقبل
النسخة الأولى (2016 - 2017)
بطاقة تعريفية

فكرة المشروع

أحد مشاريع الإدارة التنفيذية للتنمية المحلية بقطر الخيرية الذي تنفذه داخل قطر . يعنى بنشر ثقافة المعرفة، وتنمية المهارات الكتابية والخيال الأدبي لدى الطلاب، ورعاية مواهبهم في التأليف والإبداع القصصي، والأخذ بأيديهم ليكونوا كتابا واعددين .
وتقوم فكرة المشروع على التنافس بين المشاركين فيه من خلال مسابقة على مرحلتين وتقديم ورش عمل مساندة لتطوير مهاراتهم.

الشركاء

- وزارة التعليم والتعليم العالي
- جامعة قطر
- نادي الكتاب خير جليس

الفئة المستهدفة

طالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية في دولة قطر

مراحل المشروع:

- الإعلان عن فتح المجال أمام المدارس للاشتراك في المشروع (تم اشتراك 30 مدرسة)
- استقبال قصص الطالبات في المرحلة الأولى للمسابقة، حيث بلغ عدد الطالبات المشاركات 150 طالبة .

- تم انتقال 30 طالبة من المشاركات إلى المرحلة الثانية بناء على معايير لجنة التحكيم .
- تلقت المنتقلات للمرحلة الثانية ورشة عمل من أكاديميات بقسم اللغة العربية - جامعة قطر في مجالات: تطوير مهارات الكتابة، وكتابة القصة القصيرة، وعناصر العمل السردي .
- استلام قصص المرحلة الثانية .
- اختيار 6 قصص فائزة (3 من المرحلة الإعدادية و3 من المرحلة الثانوية) بناء على قرار لجنة التحكيم.

لجنة التحكيم:

تكونت لجنة التحكيم من:

- الكاتبة شمة الكواري
- الكاتبة عائشة الكواري
- أ. نوال المفتاح - وزارة التعليم والتعليم العالي
- أ. مشعة المري - وزارة التعليم والتعليم العالي

معايير التحكيم:

- موافقة العنوان لمضمون القصة
- سلامة الصياغة وجاذبيتها
- استخدام اللغة العربية السليمة
- جمال الأسلوب
- تسلسل الأفكار
- مضمون يرتكز على تعزيز القيم الأصيلة.

الفائزات بالنسخة الأولى:

أ - المرحلة الثانوية:

1. المرتبة الأولى: لبنى أبو جيش - مدرسة البيان الثانوية
قصة: سلة التين
2. المرتبة الثانية: نورة ناصر المري - مدرسة أم أيمن الثانوية
قصة: أبتأه اغفر زلّتي
3. المرتبة الثالثة: منة الله نصر الدين السعدي - مدرسة الشيماء الثانوية
قصة: العواصف المشتعلة

ب - المرحلة الإعدادية:

1. المرتبة الأولى: فاطمة عباس - مدرسة البيان الإعدادية
قصة: أخي بدر
2. المرتبة الثانية: زينب أحمد محمد حسين - الخور الإعدادية
قصة: لماذا لا تملك صديقتي قدمين
3. المرتبة الثالثة: حليلة حافظ محمد عبدالله - مدرسة الخور الإعدادية
قصة: الأمل

كانت هناك امرأة، تسكن في بيت جميل، تتوفر فيه كل مقومات السعادة، وتعيش في تفاهم مع زوجها، ولكنها ورغم ذلك كانت تبدو حزينة.

كانت أمنيته أن يكون لديها مولود ترعاه ويملاً عليها حياتها، وكانت دائماً تذهب الى الطبيب ليصف لها دواء، وتدعو الله كل يوم أن يقر عينها بطفلة تشبهها، وتنتهي معاناتها وحزنها. كانت المرأة تؤدي جميع الفروض وتتصدق وتصوم، مرت سنوات وسنوات وهي صابرة على ما كتبه الله عليها، حتى من الله تعالى عليها وأصبحت حاملاً، لكنها في شهرها التاسع سقطت من أعلى الدرج، وذهبت إلى المستشفى وتعالجت، وبعد أن عادت لها صحتها كانت قد اقتربت من وضع مولودتها. كانت المولودة بنتاً جميلة تشبه أمها.

ولكن الصدمة أتت لتعكر صفو والدها ووالدتها، فقد صدم أن البنت ولدت دون أقدام، فحزن الأبوان ولكنها سلماً أمرهما لله، وقرراً أن يسميها ليلي.

كبرت ليلي وصارت بنت عشر سنوات، وكانت تتميز بشعر أسود مائل الى البني، وعينين بنيتين جميلتين. لكن ليلي بدأت تعاني من الإعاقه بسبب قدميها، وفي إحدى المرات ذهبت مع والديها إلى السوق لشراء بعض الأغراض، وعندما كانت تلتقط إحدى علب الماء، فإذا ببنت تقول لها في أسلوب مهذب: هل يمكن يا صديقتي أن تتعدي قليلا لآخذ هذه العلبه؟ كان يظهر على البنت أنها في نفس عمر ليلي، أحبّتها وأصبحت صديقه لها، وكان اسمها سلوى وكان شعرها يميل للحمرة وبشرتها سمراء، وكان لديها أربعة إخوة بنتان وولدان، كانت البنت الكبرى تسمى فاطمة والتي تليها مريم ثم سلوى ثم عبدالرحمن وعليّ، ومرت الأسابيع وتعرّف أهلها على أهل صديقتها وأصبحوا يتبادلون الزيارات.

كانت ليلي عندما تذهب الى منزل سلوى وتطرق الباب يتراكم علي وعبدالرحمن إلى الباب ليفتحاه أولا ويحضنها ثانيا، ثم يأتي أحدهما وهو عليّ ويقول لأمه بأسلوب الأطفال الصغار: مماما مماما لقد أتت سلوى. فتذهب الأم وسلوى ليحضنها، وكان هذا الاستقبال الحارّ هو أكثر ما يسعد قلب ليلي.

كانت سلوى دائما تشجع صديقتها و تقول لها:
صديقتي العزيزة ليلي سوف تتغلبين على هذه الإعاقة إن شاء
الله.

فترد ليلي: ما أجمل أن يكون لكل شخص صديقة أو صديق
مثلك !

ولتخفف المعاناة عن صديقتها وتحثها على الصبر حكى سلوى
لليلى قصة موت ولد الخليفة الأمويّ سليمان بن عبدالمك
قائلة:

لقد مات ولد الخليفة سليمان بن عبدالمك وكان سليمان
صبورا فكنتم حزنه في قلبه فلما اشتدّ الحزن عليه قال لعمر بن
عبدالعزیز ورجاء بن حيوة وكانا يجلسان معه:

((إن في كبدي جَمرة لا يطفئها إلا عِبرة.))

أي أنّ في قلبه نارا مشتعلة من حزنه على ولده، ولا يطفى هذه
النار إلا الدموع.

فقال له عمر: اذكر الله يا أمير المؤمنين وعليك بالصبر.

فنظر سليمان بحزن إلى رجاء بن حيوة كأنه يطلب مشورته،
فقال رجاء: أفضها (يقصد بذلك دموع العين) يا أمير المؤمنين،
فما بذلك من بأس، لقد دمعت عينا رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - على ابنه إبراهيم.

أرسل سليمان عينيه بالدموع، وظلَّ يبكي حتى شُفي ما بنفسه
ثم قال لهم:

لولا أن نزلت هذه العبرة لانصدَّع كبدِي.

يقصد أنه لولا بكاؤه لتفتَّت كبدُه حزناً على ولده، وقيل: إنَّه لم
يبك بعد ذلك أبداً فكان من أشدَّ الناس صبراً.

والمؤمن حينما يبتيه الله - تعالى - بفقد عزيز لديه يصبر على
ذلك ويحمد الله - عزَّ وجل - على كل حال وفي كل حال
والصبر لا يتعارض مع حزن القلب فقد حزن الرسول - صلى
الله عليه وسلم - لوفاة ابنه إبراهيم فقال وعيناه تذرْفان الدموع:
(تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَاللَّهُ
يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ)).

كما كانت والدة سلوى تقول لابنتها: إياك يا سلوى أن تقولي
لصديقتك: هل أنتِ مولودة دون قدمين؟ فكانت مطيعة لأمرها.
وعندما كانت ليلي طفلة كانت والدتها هي من تأخذها لمراجعة
الأطباء، وإجراء التحاليل الطبية الدورية، وبعد ذلك صارت
سلوى تذهب معها، وبذلك تعرَّفتِ الوالدة على سلوى الصديقة
الحميمة لابنتها، وكذلك على والدتها، وأصبح أيضاً والد سلوى
صديقاً لوالد ليلي.

كانت سلوى وليلى كأختين حقا، كثيرا ما كانت سلوى تقول: أنت أختي يا ليلي، وأنا أحبك جدا، ثم تحضنها بشدة فيظهر الفرح على ليلي وتجيها: أنت أختي وحببتي يا سلوى كم أحبك يا صديقتي!

في أحد الأيام مرضت سلوى مرضا شديدا، لم تعد قادرة على أن تغادر فراشها بسببه، وعندما علمت صديقتها به حزنت عليها وذهبت لزيارتها.

بدأت ليلي تدعو لصديقتها بالشفاء في السجود، احتاجت سلوى فترة من الزمن حتى تغلبت على المرض وقد شكرت سلوى صديقتها كثيرا على مساعدتها لها.

وأرادت سلوى أن تردّ الجميل فأصبحت تدعو لصديقتها ليلي في صلواتها بأن يسهّل لها الله تركيب أقدام صناعية، كما أن أسرتها ساعدتها وساعدت أهلها كثيرا، ودائما ما كانوا يشجعون ليلي ويقولون لها: سيكون لك قَدَمَان قريبا إن شاء الله.

فتقول: حقا؟!!

فيقولون: نعم، إن شاء الله.

فتردّ وحمرة الخجل تَمَلأ وجهها: أشكركم من كل قلبي.



كانت هاتان الأسترتان كالأقارب في تعاملهما مع بعضهما البعض تذهبان الى السوق مع بعضهما وتتنزهان مع بعضهما، وعندما كانتا تذهبان لم تكن ليلي تشعر بضيق نظرا لأن الدولة راعت ظروف ذوي الاحتياجات الخاصة في المطاعم والمتنزهات ودورات المياه.

وفي إحدى المرّات وبينما كانت الأسترتان في إحدى المتنزهات طلبت ليلي من صديقتها سلوى أن تذهب معها لشرب الماء، لأنها كانت تشعر بالعطش، وعندما ذهبتا وشربتا وجدتا بنتا مشوّهة في وجهها فخافت سلوى وصرخت، ثم تماكّت نفسها وهدأت.

حزنت البنت المسكينة وظهر على وجهها الحزن، قامت ليلي بمعاينة سلوى لأنّ جرح مشاعر الناس لا يجب الاستهانة به، وطلبت منها الاعتذار للبنت، فقامت واعتذرت منها. رضيت البنت وقبلت لكنّ سلوى لم تكتفِ بهذا الاعتذار بل تمنّت أن تحضر البنت غدا لتعتذر لها بطريقة أفضل.

في اليوم التالي طلبت سلوى من والدتها أن تذهب إلى المُتَنَزَّه، ثم اتصلت بوالدة ليلي وطلبت منها أن تصطحب معها ليلي ووافقت، ومن حسن حظهما أنهما وجدتا البنت المشوَّهة، فقدمتا لها معا باقة ورد.

بعد شهرين أخبر الطبيب والدة ليلي أنه سوف يقوم بتركيب الأقدام الصناعيّة لابنتها وحدد لها موعدا، حضرت ليلي وتم تركيب الأقدام الصناعيّة لها. كانت سعادتها كبيرة لا توصف!، وعندما علم أهل سلوى بذلك ذهبوا لزيارتها في المستشفى، وكانوا في غاية السعادة عندما رأوا ليلي تتحرك مُعتمِدة على نفسها، دونما مساعدةٍ من أحد.

كلمة المؤلفة:

كانت مشاركتي في مسابقه "كتاب المستقبل" فرصه رائعه بالنسبة لي كي أطور قدراتي ومهاراتي في الكتابة بعد أن طورت قبلها قدراتي في القراءة والمطالعة.

كنت في غاية السرور وقمة السعادة عندما فزت بالمسابقة، وأتقدم بالشكر الجزيل لأبي وأمي ولمشرفتي ولقطر الخيرية الذين كان لهم دور مهم في الدعم والتحفيز طوال فترة المسابقة. والحمد لله رب العالمين.

تأليف: زينب أحمد

